الخروج من الجد في عصيان اهل الشرك اي عصيان خارج عن عصيان
اهل الشرك اي زايد على معاصيهم في التحش فلهذا قال وهو الخيانة ومنه
قيل للزاني فاسق لاستهجان الزنا عندهم والجريمة من النسا المعتمده على
الفجور وافتاق اي يا فاسقه ومن ذلك تسميتهم للفارة فويسقه لاضرارها
زايد اعلى الحد المعروف من ساير الضوار في الخيانة وحقيقة الفسق دينا
اي في الشرع ودين الاسلام ارتكاب كبيرة اي فعل معصية كبيرة
عند المرود دليل بخروج صاحبها اي مرتكبها من الملة اي ملة الاسلام
كالزنا وشرب الخمر والقتل من غير استحلال لذلك لقوله تعالى عقيب ذكر
قذف المحصنة اولئك هم الفاسقون ونحوها كثير ولا خلاف ان الكافر
فاسق ايضا الا الفاسق خارج عن طاعة الله تعالى ولا خلاف ان البر
التقي لا يسمى كافرا ولا فاسقا وتعين الخلاف في الفاسق هل يجوز ان يسمى
كافرا وسياتي الكلام فيه ان شا الله تعالى وقوله لم يرد دليل بخروج
صاحبها عن الملة يخرج من معصية الكفر كالجهل بالله ونحوه وسياتي
تحقيق ذلك ان شا الله تعالى واعلم ان لكل واحد من المعاني الكفر
والنفاق والفسق الشرعية شبها بالمعنى اللغوي اما الكفر فلان الكافر
كالساتر للحق بالباطل وفي حكم الساتر لنعم الله تعالى عليه واما النفاق فلان
المنافق يبطن خلاف ما يظهر واما الفاسق فلانه خارج من ولاية الله تعالى
الى عداوته وخارج من حدود الله قال الامام المهدي عليه السلام وفي اخذ
هذا الشبه حكم الرازي وغيره بان الكفر والفسق لم ينقلا عن معناهما اللغوي
كما انكر نقل لفظ الايمان قال وهو باطل بمثل ما قدمنا في لفظ مومن من ان
المعلوم ان الشرع قد قضى على ما ذكرناه من المعنى والمعلوم ان الشرع يخرج
الحقيقتين غير حاصلتين فيهما فبطل ما زعموه قلت ولم يتضح
لي دليل النقل في اسم الكفر والفسق والنفاق لان الكفر في عرف اللغة
الاخلال بالشكر ومن تكب الكبيرة المخرجة من الملة وغيرها مخل بالشكر
لان الشكر هو الطاعة والامتثال لامر الله كما تقرر والفاسق خارج عن
ولاية الله تعالى حقيقة والمنافق يبطن خلاف ما يظهر حقيقة فهات
الدليل من الشرع انه لا يسمى باسم الكفر الا مرتكب الكبيرة المعصية المخرجة
من الملة ولا يسمى مرتكب الكبيرة الغير المخرجة من الملة الا باسم الفسق
ولا يسمى باسم النفاق الا من اظهر الاسلام وابطن الكفر ولا دليل على ذلك من الشرع
اصلا واما الاصطلاح فهو غير الشرع والله اعلم والعصيان لغة مخالفة
الامر والنهي ولو كانت المخالفة خطا فانها تسمى عصيانا لما مر في ذكر خطايا
الانبيا عليهم السلام وغيره من ان الخطا والنسيان معصية ولو كانت مكفرة
والظلم انزال المضرة مجردة اي خاليه عن جلب منفعة بحيث رسم التاديب ودفع

مضرة

مضرة فوقها اي اعظم من القصد والحجامة ونحوهما وبزاد او استحقاق بخرج
القصاص فانه ليس بظلم وسوا كانت تلك المضرة المجردة عن النفع والدفع
والاستحقاق بالنفس كان يولم نفسه او يقتلها او بالغير كان يلطم غيره
او يقتله فصل قال ائمتنا عليهم السلام وجمهور المعتزلة ومن صير
المكلف كافرا اي كفر جحود بخصلة واحدة من خصال الكفر لما ياتي
ان شا الله تعالى من الادلة في باب التكفير والتفسيق بخلاف الايمان فلا يصير
المكلف مومنا بخصلة من خصال الايمان قال النجري فان قيل فما الفرق فان
المومن والكافر اسما فاعل واسم الفاعل مشتق من فعله قال وكثرة
كالضارب لمن فعل ضربا ما وقد جريتم على القياس في الكافر اذ سميتموه كافرا
بخصلة واحدة من خصال الكفر وخالفتموه في المومن اذ حكمتم انه لا يكون مومنا
ولو فعل خصالا كثيرة من الايمان قال والجواب ان المومن والكافر وان
كانا في الاصل مشتقين لكنهما قد صارا في الشرع غير مشتقين بل اسمين
لمن يتصف بصفات مخصوصة فالمومن اسم لمن يستحق الثواب والكافر
اسم لمن يستحق اعظم العقاب فمن فعل خصلة واحدة من خصال الكفر سمي
كافرا وليس مشتقا من الكفر كما توهم بل لانه يستحق اعظم انواع العقاب
ومن فعل خصلة واحدة من خصال الايمان لم يسم مومنا لانه لا يستحق الثواب
الا بمجموع خصال الايمان فصح ان تسميه المومن والكافر انما هي شرعية
باعتبار العقاب والثواب انتهى قلت المختار ذلك انما هو
لعدم نقل تسميه الكافر دون المومن فتامله قال واعلم ان الكفر
والشرك سوا في استعمال الشرع وهو ما يستحق عليه اعظم انواع العقاب
وقد ثبت ان المنافق كافر للاجماع على ذلك فهو مشرك قال وقالت الامامية
من الخوارج الشرك غير الكفر فالشرك اثبات شريك لله تعالى فهو نوع مخصوص
من الكفر وقيل انهم يعدون كل من خالفهم من اهل القبلة كافرا
وليس بمشرك ويقولون ان يحرم الذبيحة والدفن في مقابر المسلمين ونحو ذلك
من الاحكام انما تجري على المشركين على ما رواه الحاكم عنهم قال فلما
قد ثبت ان الكافر اسم لمن يستحق اعظم العقاب فيجب ان يكونا
متساويين قلت قال الناصر عليه السلام ان من اطاع الشيطان
وعصى الرحمن فقد اشرك في عبادة ربه واحتج على ذلك بمثل قوله تعالى ولا
تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى
اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وغير ذلك كثير من
القران والسنة فقد ذكرت منه قسطا في الشرح وعلى هذا يحملون استعمال
في معناه اللغوي كالكفر سوا والله اعلم وقال بعض الخوارج يصير
المكلف كافرا بفعل اي كبيرة اي اي كبيرة بحكم العقل بقبحها

منها بحتر رسم

Copyright © Yemen University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)